رؤى المرجعية الدينية من الحركة الوهابية في عهد الشيخ محمد جواد البلاغي " دراسة تاريخية تحليلية "

م.د. وسن صاحب عيدان
العتبة العلوية المقدسة

المقدمة :

لطالما شكلت أبحاث ودراسات الأقدمين في شتى المجالات العلمية عاملا أساسيا في بناء وتحصين الأمة الإسلامية،إذ شكلت الرافد لهذا الدين القيم بالمنظومات الفكرية التي جعلته يقف صامدا إمام الشبهات المتعددة التي دخلت الساحة الإسلامية أن من الفلسفة اليونانية او غيرها ،فسبروا غور الحديث والنص ألقراني ،وخاضوا معاركهم المعرفية متسلحين بتراث إسلافهم ،ليقدموا بدورهم ما يبنى ويراكم عليه ،ليواجه به ابناؤهم فيما بعد شبهات عصرهم الطارئة عليهم ،وبدءا من المدرسة الجعفرية وحتى يومنا هذا ،برزت في فضائنا الإسلامي أسماء لامعة كان لها دورها الريادي ،حتى ليمكننا الجزم بأنه لم يأت على الإسلام قرن لم يقرن بإحدى تلك الأسماء وشيخنا العلامة محمد جواد البلاغي كان احد ابرز رواد القرن العشرين فهو كما يصفه العلامة السيد محسن الأمين ألعاملي في أعيان الشيعة -عالم فاضل أديب شاعر حسن العشرة سخي النفس صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف وصنف عدة تصانيف الردود .

قسمت الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ،فضلا عن قائمة المصادر والمراجع ،تناول المبحث الاول المفاهيم الخاصة بمفردات الدراسة الا وهي المرجعية الدينية والحركة الوهابية ونبذه مختصرة عن الشيخ محمد جواد البلاغي ،ودرس المبحث الثاني أضواء على جهوده الفكرية ومواقفه الاجتماعية مبينا نتاجه الفكري في حقلي التفسير والفقه والتاريخ وتعرض إلى موقفه من كعبة البهائيين والشعائر الحسينية ،وآراءه في الرد على الشبهات الموجه ضد الإسلام قراءة مفصلة في كتابه الخاص بالحركة الوهابية .

تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها الباحثة في استقاء معلومات دراستها ،كان في مقدماتها مؤلفات الشيخ محمد جواد البلاغي اذ شكلت عمودا فقريا وأساسيا لطالما اعانت الباحثة في مجمل الدراسة ،وكتاب بعنوان "الشيخ محمد جواد البلاغي للباحثة

رغد فلاح عبد كاظم ،والملامح العامة لمنهج نقد الفكر الديني اليهودي عند الشيخ محمد جواد البلاغي للدكتور ثائر عباس النصراوي ،وكتاب يسري الموسوي الموسوم "الفكر العقائدي عند الشيخ محمد جواد البلاغي ،التي أفادت الباحثة كثير في دراستها ،وغيرها من المصادر الأخرى .

المبحث الأول: تعريف المفاهيم :

أ- تعريف المرجعية الدينية: تشكل المرجعية الدينية في النجف الأشرفأعلى سلطة روحية دينية للشيعة في كل إنحاء العالم ،وهي ترتبط ارتباطا عقائديا بالمذهب الشيعي الأمامي، فهي الحافظة للإسلام وكيان المسلمين وتدافع عن حقوقهم وترعى مصالحهم وتدير المدارس الدينية ومراكز التعليم والثقافة ،وتعد الفقهاء والنواب الحاصلين على اذونات شرعية ومراجع التقليد ،كما تنهض المرجعية بمهمة أعداد القادة الروحانيين القادرين على الوقوف دون انهيار وخراب المسلمين في العقيدة والفكر والمحافظة على هويتهم ودينهم بالدفاع عنه إمام الحكومات والسلطات وتقوم بمهمة تفقيه المسلمين وتوعيتهم بالدين [١] .

أحذت المرجعية الدينية بالتبلور والبروز بشكل مؤثر منذ عام ٣٢٨ه إذ ازدادت مكانة المجتهدين الدينيين كمراجع للتقليد والإفتاء ،وتوسعت لتتجاوز الزعامة الدينية إلى الزعاميتين الاجتماعية والسياسية وربطت قاعدة التقليد والاجتهاد بين الجمهور والمرجعية الدينية ربطا عقائديا قويا من خلال الوجوب الشرعي على المكلفين ،بتقليد المجتهد [٢] .

ويعد المجتهد أو المرجع الديني حسب العقائد الشيعية بمثابة الحاكم المطلق له ما للأمام الغائب في الفصل بالقضايا ،والحكومة بين الناس ،كما أن الاجتهاد وتحصيله واجب على كل مسلم في كل عصر وهذا الواجب ينتفي في حالة وجود من ينهض به ،وكتفي المؤمنون بمن تصدى لتحصيله وجعل على رتبة الاجتهاد وهو جامع للشرائط فيه ،ويرجعون اليه في فروع دينهم ،وهكذا ففي كل عصر على المسلمين ان ينظروا الى انفسهم فان وجدوا من بينهم من تبرع بنفسه وحصل على رتبة الاجتهاد والتي لا ينالها

الا ذو حظ عظيم ،وكان مؤهلا للتقليد اكتفوا به وقلدوه ورجعوا اليه في معرفة احكام دينهم وان لم يجدوا من له هذه المنزلة وجب عليهم ان يحصل واحد منهم على رتبة الاجتهاد او يهيؤا من جانبهم من يتفرغ لنيل هذه المرتبة اذ يتعذر عليهم جميعا السعي لهذا الامر لان رتبة الاجتهاد تحتاج الى كثير من المعارف والعلوم التي لا تتهيأ الا لمن جد واجتهد وفرغ نفسه وبذل وسعة لتحصيلها [٣].

وينظر المؤمنون الشيعة الى المرجع الاعلى، خصوصا الى المؤسسة المرجعية الدينية بشكل عام باحترام،وتقدير كبيرين وهذا ناتج لأسباب تاريخية عقائدية فقد مثلت المرجعية الدينية بالنسبة للشيعة ،وعلى مدى فترات تاريخية طويلة الملاذ مما تعرضوا له ،والمطالبة بحقوقهم كما ان العقائد الشيعية تجعل من المرجعية في صلب الحياة العامة للمؤمن فبدون التقليد والارتباط بالمرجعية يصبح ايمانه مفرغا من محتواه ،وهذا ما جعل ارتباط الفرد بالمؤسسة الدينية قويا مثلما اعطى المرجعية نفسها حظوة ونفوذ طاغيين جعل منها الممثل السياسي والاجتماعي للمسلمين الشيعة والمعبر عن طموحاتهم وهو ما يمكن تلمسه بوضوح في عدة حوادث تارخية مهمة كما هو الحال في استجابة الجمهور لفتاوى المرجعية بعدم المشاركة بالاستفتاء عام ١٩٢٢ [٤].

تميزت المرجعية الدينية في النجف الأشرف بشمولها ،واتساع نطاق تأثيرها ونفوذها على كل المسلمين الشيعة في العالم كما تميزت بعدم اقتصارها على عرق أو قومية من ناحية جنسية المرجع الأعلى أو المراجع الآخرين فهنا تزال الفوارق القومية والعرقية ويتقدم الجانب العلمي والاجتهادي فهو المعيار للمرجع الديني عند المسلمين الشيعة [٥].

والمجتهد الأعلى في النجف وبحكم قبوله بالاجتهاد مع بقاء بابه مفتوحا عليه أن يتخذ موقفا ايجابيا من الإحداث الاجتماعية ،ويواكب التطورات العالمية والحاجات البشرية ،ويعالج قضايا الساعة ، فكثير من المقلدين ومن بلدان مختلفة تتوجه إلى المرجعية العليا في النجف الأشرف عارضة عليها ما يدور من قضايا ومشاكل طالبة الرأي والعلاج ،كدليل على الموقع الخطير للمرجعية الدينية ،وحساسية موقفها من الإحداث

الاجتماعية والسياسية ،وهناك تبرز مسالة التجديد والتطوير من المرجع الديني بما يتوافق مع التشريع الإسلامي [٦].

ب- تعريف الحركة الوهابية: وهي حركة نشأت في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي على يد محمد بن عبد الوهاب الذي أعلن دعوته سنة ١٧٤٩م في بلاد نجد ،وقد هاجمت المفاهيم السائدة في العالم الإسلامي وشنت حربا لا هواده فيها على مسلمي المناطق المجاورة على أساسأنهم مشركون تحل دماؤهم وأموالهم ،وقد استقر مؤسسها بعد تنقلات عدة في الدرعية عاقدا اتفاقا مع اميرها محمد بن سعود ،على ان يتولى هو الدعوة فكرا والاخير يقودها بالسيف والحرب [٧].

افتى الوهابيون على جميع المسلمين بالكفر والشرك ،وصار ذلك اساس حركتهم ومحورها الذي تدور عليه لا يتحاشون منه ،وكتبهم مشحونة بالتصريح به تصريحا لا يقبل التأويل ،وعدت الوهابية ان دعاء الصالحين والائمة والانبياء والنذر لهم وطلب الشفاعة منهم نوعا من العبادة ترقى الى مستوى الشرك الاكبر بالله مما يخرج مرتكبيها من ملة الاسلام وعيده الى الجاهلية الاولى ،واعتبروا ان من الشرك الاكبر الاستعانة بغير الله وكذلك طلب الشفاعة من النبي والاولياء والصالحين اذ قالوا :" من طلب الشفاعة من محمد "صلى الله عليه واله وسلم "كمن طلبها من الاصنام سواء بسواء " [٨].

وشهدت عقود النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي توغلا لعناصر وهابية في مدن العراق ،واخذ الدعاة الوهابيون يتسللون الى جنوب العراق من اجل تصدير استراتيجية الدعوة ،ولكن منذ عام ١٧٩٠ ابتدا الهجوم الوهابي يؤثر على العراق ،وفي المدن بدات الدعاية الوهابية تنتشر ،فتؤثر في بعض الافراد لا سيما رجال الدين من اهل السنة ،واخذ الجدل يظهر بينهم فمنهم من وجدوا في الدعوة الجديدة تنقية للاسلام من البدع المستحدثة وعودة الى سنة السلف الصالح فحبذوها ،ومنهم من وجدوا فيها انكارا لفصل الاولياء وكراماتهم فشجعوها [٩]

ج- نبذة تاريخية عن الشيخ محمد جواد البلاغي :ولد الشيخ محمد جواد البلاغي في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٦٥م في إحدى دور محلة البراق ،لأبوين ينتميان لأسرة أل البلاغي العربية المشهورة ،وهي أسرة عرفت بالعلم والمعرفة والأدب ،وأنجبت عددا من المشايخ من رجال الدين المعروفين بمكانتهم العلمية والفقهية ،فضلا عن عدد من الأدباء والشعراء [١٠] ،فهو وليد سلسلة من العلماء الأتقياء ،تربى على أسس التربية الإسلامية الرفيعة وترعرع على حب المكارم والفضائل ،مما له الأثر البالغ في بناء مقومات شخصيته الفريدة [١١] .

فما أن أتم دراسته التمهيدية في النجف الأشرف حتى شد رحال الهجرة في طلب العلم ،ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره قصد الكاظمية وذلك في سنة ١٨٨٩م،فارتوى من معين الأفاضل المعروفين آنذاك منتهيا من مرحلة المقدمات ،وقفل إلى النجف الأشرف بعد آن طوى ست سنوات من رحلته الأولى وذلك عام ١٨٩٤م فواظب على حضور دروس أساطين الاجتهاد والعلم والتقوى الذين كانت تحفل بهم حاضرة العلم النجف الأشرف [١٢] ،كما عكف بنفسه على دراسة اللغة الفارسية والانكليزية وتعلمها وبعض العلوم الحديثة .

وهاجر ثانية طلبا للعلم إلى سامراء ،وذلك عام ١٩٠٨ م وتتلمذ على يد الشيخ محمد تقي الشيرازي ،وكان حريصا على حضور دروسه مدة عشر سنوات ،ثم غادرها قاصدا مدينة الكاظمية التي بقي فيها سنتين مجاورا للإمامين محمد الجواد وموسى بن جعفر "عليهما السلام " وأخيرا عاد إلى مسقط رأسه النجف الأشرف [١٣] .

وكان لمعاصرته لحملات تبشيرية واسعة تستهدف إبعاد المسلمين عن الإسلام وتشويه صورته في أذهانهم اثر عليه ،لذا فلا نغالي إذا قلنا انه كان عنصرا فاعلا في مهمة الدفاع عن الدين ضد إغراض المبطلين والحاقدين وهو من اجل ذلك لم يشأ مواصلة الدراسات التقليدية في الفقه والأصول ،ولم يهتم بما كان في طوع يده من بلوغ درجة

المرجعية العليا التي ينهض بمهامها عدد كاف من العلماء الكبار بل اختار طريق التأليف ليدافع به عن الحق ويدحض الباطل [١٤].

المبحث الثاني : أضواء على جهوده الفكرية ومواقفه الاجتماعية .

أ- **لمحة تاريخية عن جهوده الفكرية:** ألف الشيخ محمد جواد البلاغي ما يقارب الثلاثين مؤلفا ،استغرقت جزءا حيويا من جهوده العلمية ،اعتمد فيها المناهج العامة التي يتبعها العلماء في كتبهم من عرض شامل للمسائل العلمية وإقامة الأدلة القاطعة والبراهين الواضحة على أرائهم [١٥].

استخدم الشيخ محمد جواد البلاغي المنهج العقلي والنقلي فضلا عن المنهج المقارن ،اذ نجد هذه المناهج واضحة في معظم كتبه فقد استعملها من اجل الوصول الى غاياته وهي افحام الخصم والرد عليه بأية وسيلة او منهج من هذه المناهج بحسب الموضوع المطروح للنقاش او بحسب الشخصية التي يناظرها فان كانت هذه الشخصية على غير دين الاسلام فان الشيخ محمد جواد البلاغي يستعمل الحجج العقلية فضلا عن النقل من نصوص ذلك الدين وأيضا مقارعة الحجة بالحجة كمهج جدلي يقابل به أصحاب المذاهب العقلية ،واخيرا استعان بالمنهج المقارن كوسيلة لتوضيح الصورة الحقيقية ما بين الكتب السماوية بحيث يرجع الى التوراة والانجيل والقران الكريم في ان واحد كي يستخلص الجواب المبني على اساس عقلي [١٦].

اما المرجعيات التي كان يرجع اليها الشيخ محمد جواد البلاغي فهي تتمثل بالعقل والقران الكريم والسنة النبوية متمثلة بالحديث النبوي وأقوالالأئمة المعصومين من ال البيت عليهم السلام ،فضلا عن التفسير الموضوعي للتاريخ ،حيث ان العقل عند الشيخ محمد جواد البلاغي له مكانة كبيرة وان له وظائف وغايات توسله الى الهداية الى الله ومعرفة الانسان بربه والهداية الى الصواب ودلالة على الوحي والانبياء .

اما مؤلفاته فهي كلاتي:

أ- التفسير :

١- الاء الرحمن في تفسير القرأن :اتم منه جزأين فقط ،اذ وصل الى الآية ٥٧ من سورة النساء ،وقد طبع هذا المقدار لأول مرة في لبنان في جزأين ،ثم أعادت مكتبة الوجداني في قم الطبع بالتصوير على هذه الطبعة ،ثم حققه محمد على الحكيم وصدر عن مؤسسة البعثة في قم عام١٩٩٩ م وصدر بجزأين أيضا.

٢- رسالة في تكذيب رواية التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري "عليه السلام " : حققها رضا أستاذي ونشرها في قم في مجلة "نور علم " العدد الأول السنة الثانية عام ١٩٨٦م ،ثم أعاد نشرها ضمن كتاب "الرسائل الأربع عشرة " وصدر عن مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم عام ١٩٩٤م.

٣- الوجيز في معرفة الكتاب العزيز : وهو مقدمة كتاب "ألاء الرحمن " استلها وحققها الشيخ محمد مهدي نجف وصدر في قم عام ١٤١٩ ه عن المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، وقد استلت هذه المقدمة ووضعت كمقدمة لتفسير القران الكريم للسيد عبد الله شبر [١٧] .

ب- الفقه وأصوله والفقه المقارن

١- العقود المفصلة في حل المسائل المشكلة :وهي ١٤ عقدا في الفقه وأصوله .

٢- رسالة أخرى في فروع الرضاع على مذهب الأمامية والمذاهب الأربعة .

٣- رسالة في وضوء الأمامية وصلاتهم وصومهم طبعت بالانكليزية أما الأصل العربي فلم يطبع .

٤- رسالة في الخيارات

٥- رسالة في التقليد

٦- رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال

٧- رسالة في حرمة حلق اللحية طبعت اولا في قم مستقلة بتقديم الشيخ رضا استاذي ثم أعاد طبعها بتحقيقه ضمن كتاب "الرسائل الأربعة عشر "الصادر عن مؤسسة النشر الإسلامي في قم عام ١٩٩٤ م.

٨- رسالة في بطلان العول والتعصيب
٩- تعليقة على العروة الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدي
١٠- تعليقة على كتاب الشفعة من كتاب "جواهر الكلام "للشيخ محمد حسن النجفي
١١- تعليقة على مباحث كتاب البيع من كتاب "المكاسب " للشيخ الانصاري طبعت في النجف الاشرف عام ١٤٤٣ه [١٨] .
١٢- أجوبة المسائل الحلية
١٣- أجوبة المسائل التبريزية في الطلاق وتعدد الزوجات والحجاب
١٤- رسالة في الأوامر والنواهي
١٥- رسالة في الاحتجاج لكل ما انفردت به الأمامية .
ج- الردود وأصول العقائد :
١- إلزام المتدين بإحكام دينه بطراز جذاب وأسلوب فريد من بابه
٢- مسالة في البداء وهي رسالة صغيرة الحجم متينة المحتوى قوية السبك نشرها الشيخ محمد حسن أل ياسين لأول مرة في بغداد عام ١٩٥٤ م في أخر المجموعة الرابعة من سلسلة نفائس المخطوطات،ثم حققها السيد محمد على الحكيم ثانية وصدرت في قم عام ١٩٩٣ م ضمن كتاب رسالتان في البداء .
٣- اجوبة المسائل البغدادية في أصول الدين مطبوعة
٤- البلاغ المبين في الإلهيات طبع في بغداد عام ١٩٢٩م
٥- الهدى الى دين المصطفى في الرد على النصارى طبع لأول مرة في جزأين في صيدا عامي ١٩١١-١٩١٢م وطبع في النجف الأشرف عام ١٩٦٥م بتقديم المحامي توفيق الفكيكي ،ثم طبع ثالثة عن مؤسسة الاعلمي للمطبوعات في بيروت عام ١٩٨٥ م ثم أعادت دار الكتب الإسلامية طبعه في قم بالتصوير على الطبعة الثانية .
٦- الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة :في الرد على اليهود والنصارى في ثلاثة اجزاء طبع عدة مرات في النجف الأشرف وبيروت ،اذ كانت الطبعة الأولى في بيروت ،والثانية في النجف عام ١٩٦٣ حيث طبع في مجلد واحد ،وقد ترجم الكتاب الى لغات عدة حيث

كانت الترجمة الأولى لهذا الكتاب إلى اللغة الفارسية من قبل الشيخ البلاغي نفسه واسماها مدرسة سيار طبعت في ايران والعراق ،وطبع الجزء الاول منه فقط بتحقيق يوسف الهادي وصدر عن مؤسسة البلاغ في طهران عام ١٩٩٢ م ،واخيرا ترجم الكتاب نفسه الى اللغة الاوردية في لكنو في الهند وطبع في مجلة الواعظ التي تصدر في مدينة لكنو .

٧- عمانوئيل في المحاكمة مع بني اسرائيل

٨- داعي الاسلام وداعي النصارى في الرد على النصارى

٩- رسالة في الرد على جرجيس سايل وهاشم العربي في الرد على النصارى

١٠- رسالة في الرد على كتاب ينابيع الاسلام في الرد على النصارى[١٩]

١١- المسيح والانجيل :في الرد على النصارى وطبع في مجلة الهدى عام ١٩٢٩ م ١٢- التوحيد والتثليث في الرد على النصارى ،طبع لاول مرة في صيدا عام ١٩١٣ م ،ثم حققه محمد علي الحكيم وصدر في قم عام ١٤١١ه ،عن مؤسسة قائم ال محمد ،وأعادت طبعه بالتصوير على الطبعة المحققة دار المؤرخ العربي في بيروت عام ١٩٩١م .

١٣- أعاجيب الأكاذيب :في الرد عل النصارى وبيان مفترياتهم ،طبع لأول مرة في النجف الأشرف عام ١٩٢٦ م ،وقد ذيله باسم عبد الله العربي وحققه محمد علي الحكيم وصدر في قم عام ١٩٩١ م،عن دار الإمام السجاد ،اعادت طبعه بالتصوير على الطبعة المحققة دار المرتضى في بيروت عام ١٩٩٢م ،وقد ترجم الى اللغة الفارسية ،ومترجم الكتاب هو عبد الله الايراني والظاهر انه اسم مستعار للشيخ البلاغي ،وطبع في النجف الاشرف عام ١٩٢٧ م.

١٤- رسالة في الرد على كتاب تعليم العلماء

١٥- نور الهدى :في الرد على شبهات وردت من لبنان مطبوع في النجف الأشرف

١٦- أنوار الهدى :في الرد على الطبيعيين والماديين وشبهاتهم الإلحادية طبع الجزء الأول منه في النجف الأشرف عام ١٩٢١م ،وأعيد طبعه في بيروت ثم طبع في قم بالتصوير على طبعة بيروت وترجم الى الاوردية وطبع في لكنو بالهند

١٧- نسمات الهدى :نشر في بعض أعداد مجلة العرفان .

١٨- نصائح الهدى او نصائح الهدى والدين الى من كان مسلما وصار بابيا : طبع في مطبعة دار السلام في بغداد عام ١٩٢٠ م ولم يحمل اسم مؤلفه انما حمل اسم ناشره عبد الامير الحيدري البغدادي ،وقد ترجمه للفارسية السيد علي العلامة الفاني الاصفهاني ،تحت عنوان نصيحت بغريب فرردكان باب وبهاء ،وذلك بناء على طلب اية الله حسين الخادمي من علماء اصفهان وطبع في عام ١٩٤١م في دار التبليغ الاسلامي في اصفهان ،ثم اعيد طبع هذه الترجمة في قم عام ١٩٨٥م ،وطبع اخيرا عام ١٩٠٥م بتحقيق محمد علي الحكيم في قم [٢٠] .

١٩- الرد على الوهابية : وطبعت اولا في قم وبيروت في مجلة تراثنا العدد المزدوج "٣٥ -٣٦ "السنة التاسعة شهر رمضان ١٤١٤ه ،ثم صدرت مستقلة في قم وبيروت عن مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث عامي ١٩٩٥- ١٩٩٨ م ،واعيد طبعه الطبعة المحققة في قم بصف جديد وبالقطع الجيني تحت عنوان "الوهابية وأصول الاعتقاد " في سلسلة "على مائدة الكتاب والسنة " برقم ١٧ وصدرت خالية من اسم الناشر ومكان الطبع وزمانه .

٢٠- دعوة الهدى الى الورع في الافعال والفتوى : في ابطال فتاوى الوهابية بهدم قبور الائمة الاطهار عليهم السلام في البقيع وبقية القبور في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفتاوى اخرى ،طبع حرفيا في النجف الاشرف عام ١٩٢٥م ،وحققه محمد عبد الحكيم الموسوي الصافي ونشرته دار المحجة البيضاء في بيروت عام ١٩٩٩م

٢١- رسالة في عدم تزويج ام كلثوم

٢٢- الشهاب في رد على كتاب "حياة المسيح " للقاديانية .

٢٣- مصابيح الهدى او المصابيح في بعض من أبدع في الدين في القرن الثالث عشر،في الرد على القاديانية والبابية والبهائية والأزلية طبع قسم منه [٢١] .

ب- مواقفه الاجتماعية :

١- موقفه من كعبة البابيين و البهائيين: البهائية طائفة دينية حديثة جدا قياسا بالأديانالأخرى ،إذ كان إتباعها في بداية أمرهم مسلمين متدينين بل وبعضهم من رجال الدين المتشددين ،ففي سنة ١٨٤٤م أعلن السيد علي محمد رضا الشيرازي ١٨١٩-١٨٥٠م من مدينة شيراز في إيران انه الباب لمن ينتظر ظهوره "اي الأمام المهدي المنتظر " ،وكان عمره آنذاك ٢٥ سنة ،وفي تلك الفترة كانت هناك حركات دينية ليست بقليله تدعي ظهور الإمام المهدي "عليه السلام " منها الشيخية والزيديةوالإسماعيلية والكيسانيةة وغيرها [٢٢].

ألف الشيرازي كتابه المعروف ب البيان وكان أول من تأثر بالباب محمد الشيرازي شخص يدعى حسين البشروئي ١٨٣٠ - ١٨٨٦ م ،ومن بعده سبعة عشر شخصا اخرين منهم امراة تلقب ب قرة العين فاطمة البرغاني ١٨١٤- ١٨٥٣م [٢٣].

نشات كعبة البهائيين بعد\ وصول الميرزا حسين علي بهاء الله الى العراقعام ١٨٥٣م والذي نزل في الكاظمية ،ثم انتقل الى دار اخرى في بغداد ،ثم انتثل الى بيت في محلة الشيخ بشار سكن فيه عدة اعوام ، وكان هذا البيت من جملة املاك الميرزا هادي الجواهري صاحب الاملاك الواسعة في بغداد ،وكان له اولاد ووارث اكبرهم الميرزا موسى فانجذب الى تعاليم البهاء واصبح من انصاره وبعد وفاة هادي الجواهري حصل خلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام ما تركه من مال وعقار ،وبسبب تشعب القضية فقد حلها الميرزا حسين وقسم الميراث تقسيما اطمئنت اليه نفوس الورثة وانتهت الدعوة صلحا بينهم فعرض موسى الجواهري على البهاء ان يقبل الدار التي يسكنها هدية دون تثمين لكن الميرزا حسين رفض ثم وافق على ذلك بحجة انها ستكون محلا لطواف ملل العالم [٢٤].

وبذلك اصبحت الدار الكائنة في محلة الشيخ بشار في الكرخ في حوزة البهائيين واصبحت كعبة مقدسة يحجون اليها ،غير ان ورثة الميرزا موسى الجواهري اعترضوا

بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن ،وكانت كعبة البهائيين قد تركت دون تسجيل في القيود الحكومية وصار البهائيون يفدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها [٢٥]، وفي عام ١٩٠٠م إي في أواخر عهد العثمانيين للعراق ادعى احد العراقيين ملكيته لهذه الكعبة فافسد البهائيون دعواه بطرق مختلفة وشهود كثر ،وفي إعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م)تعرضت هذه البناية للخراب فجمع البهائيون في العراق الأموال لإعادة بنائها [٢٦].

وعندما شاهد المسلمون هذا التجديد وشعروا بالأهمية التي ستكسبها البهائية في بلاد لاتعترف بهذا المذهب آو حكومة نص قانونها الأساسي على جعل الإسلام دينا لها ،فقام قسم من العلماء بمراجعة المقامات العليا في بغداد ولفتوا نظر الحكومة الى ان هذه الدار ليست بملك للبهائين ولا يجوز السماح لهم بإقامة شعائر دينهم فيها وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة الى القاضي في بغداد يطلبون تعيين من يشرف على الملك الذي خلفه المدعو محمد حسين الكتبي فجهل حالة ومحله الذي لم يعرف له وارث وعلى حساب ما تقتضيه إحكام الشريعة اصدر القاضي حكمه عام ١٩١٢م وهو يقضي بتعين وكيل عن الغائب المجهول لإدارة هذا البيت ومنع البهائيون من التصرف فيه [٢٧].

ولما كان الملك فيصل الاول قد تبوا عرش العراق في ٢٣ اب ١٩٢١ م واذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من انحاء اوربية وامريكية مختلفة على المندوب السامي في بغداد برسي كوكس تطالب فيها الحكومة البريطانية لصالح البهائين فذهل الملك لهذا الامر ولم يشا ان يغيظ الشيعة ،وهو الذين شيدوا العرش الهاشمي على جماجم شهدائهم في ثورة العشرين ،فامر بتخليه الدار وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة حفظا للامن ،في هذه الاثناء ارسل الشيخ محمد جواد البلاغي رسالة الى الشيخ عبد الحسين شرف الدين جاء فيها :" وانك لا ترضى عن امثال هذه المهمات ولا ترضى بانكسار المسلمين امام طراد البهائيين فانهم لا يزالون يسعون في هذا الامر منذ سنين "[٢٨].

وبعد مداولات كثيرة وجهود بذلها العلماء سجلت كعبة البهائيين وقفا شرعيا واصبحت حسينية تقام فيها الصلاة وتؤدي فيها فروض العبادة الاسلامية ،وقد كان للشيخ محمد جواد البلاغي الدور الكبير في تحريض المجتمع والعلماء ورجال الدولة ضد هذه الحركة الضالة والعمل على غلق مكان تجمعهم الذي تقام فيه ضلالاتهم .

ب- موقفه من الشعائر الحسينية : أن لكل جماعة إنسانية قيمها العليا التي تعبر عن حضورها الخاص في التاريخ كما وان لكل امة من الأمم شعائر وممارسات خاصة تعبر بها عن خصوصياتها وتحمل في الحقيقة هويتها ،وتكون الشعائر بمعناها المطلق الموروث الحضاري المتراكم الذي ينتقل من الأجداد إلى الأبناء في اطر حضارية مختلفة وتخضع لمؤثرات وخصوصيات معينة سواء كانت تلك المؤثرات دينية او قومية ،اما على الصعيد الاسلامي فان الاسلام تضمن شعائر كثيرة كان لها اثر كبير في تحديد الهوية الحضارية للامة الاسلامية ،فمنها ماكان مرتبط باصول العقيدة والجوانب العبادية والحياة الاجتماعية والسياسية ،كمناسك الحج واعماله التي ترسخ لدى الامة عقيدة التوحيد وتعمق الشعور بالانتماء للامة الواحدة [٢٩] .

ولم تكن الشعائر الحسينية الا قضية اصيلة مثلت فريضة من فرائض الاسلام اذ جسدت تلك الشعائر الاخلاص والحب والتفاني للرسالة الالهية لما جسده الامام الحسين "عليه السلام " من مقام الامامة الالهية في الامة ،وان سر بقاء الشعائر انها مستمرة في خط الرسالة التي اختط منهجها الرسول محمد "صلى الله عليه واله وسلم " عندما خاطب الامة :" حسين مني وانا من حسين " [٣٠] ،ولعل في احد اهداف الشعائر الحسينية ان تستلهم الامة من عطاء الثورة وان تعيش اهدافها في بناء المجتمع الصالح الذي تتكون هويته وفق المفردات العقائدية والسياسية التي صاغ مفرادتها الائمة المعصومون بعد مقتل الامام الحسين "عليه السلام " ،ولقد استمدت الشعائر الحسينية قيمتها من عظمة الثورة الحسينية التي استمدت ديمومتها وخلودها من قدسية منجزها وسمو اهدافه فاضحى الحسين "عليه السلام " رمزا للامة وانسجام الانسان مع الحق واصبحت

الشعائر الحسينية مدرسة في توازن شخصية الانسان المسلم لانها جسدت له كل معاني العظمة في ترسيخها للمفاهيم الإسلامية .

في عام ١٩٢٤م كتب احد الكتاب ويدعى مهدي البصري مقالات في الصحف العراقية ينتقد فيها بعض الشعائر الحسينية التي يقيمها الشيعة في شهر محرم الحرام من كل سنة ،لاسيما ضرب الرؤوس بالسيوف سماها "صولة الحق على جولة الباطل " ،وعلى اثر ذلك وجه أهالي مدينة البصرة عدة استفتاءات الى علماء النجف الأشرف يطلبون بيان الحكم الشرعي لهذه الشعائر التي انتقدها بعضهم فكان جوابهم بين مؤيد لها ومعارض ،اذ ايدها الميرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ محمد جواد البلاغي وعارضها أبو الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد هبة الدين الشهرستاني [٣١] .

وعندما اراد الشيخ ابراهيم المظفر تأليف رسالة في رد أراء السيد مهدي البصري بعث برسالة للشيخ محمد جواد البلاغي يستفسر منه عن شؤون المراكب العزائية وكيفيتها في سامراء اجابة الشيخ محمد جواد البلاغي برسالة جاء فيها ما نصه :"كان السبيه يترتب يوم العاشر في دار الميرزا ،ثم يخرج للملا مرتبا وكذلك موكب السيوف وكان اهله يضربون رؤوسهم في داره ثم يخرجون وكانت اثمان اكفانهم تؤخذ منه ، وكان افراد الشيعة سوى الفضلاء من اهل العلم ،لعدم معرفة غيرهم بنظمه في قول وفعل ... بيد ان موكب السيوف لم يتالف غير مرة لان القائمين به وهم الاتراك لا غير كانوا يومئذ قليلين ولقلتهم استحقروا موكبهم فتركوه من تلقاء انفسهم "[٣٢]

ج- آراؤه إزاء الوهابية " قراءة في كتاب الرد على الوهابية ": الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة الحجم كبيرة المحتوى ،تصدى فيها الشيخ محمد جواد البلاغي للوهابية ،وقد طبعت هذه الرسالة اربع مرات كان أخرها في مدينة قم المقدسة ،خالية من اسم الناشر ومكان الطبع وزمانه ضمن سلسلة على مائدة الكتاب والسنة برقم ١٧ باسم الوهابية واصول الاعتقاد [٣٣] .

احتوت الرسالة على مقدمة وخمسة فصول بين الشيخ محمد جواد البلاغي في المقدمة دواعي تاليفه هذه الرسالة واشار الى السؤال الذي توجه به عبد الله بلهيد الى علماء المدينة المنورة في مسالة البناء على القبور وتقبيل الاضرحة والذبح عن المقامات وجواب العلماء بحرمة ذلك ووجوب منعه ،وبحث الفصل الاول موضوع توحيد الله في العبادة ،ووجوب خلوص النية في عبادته ،وذكر الفصل الثاني وجوب توحيد الله في الافعال وانه من الامور المجمع عليها عند كافة المسلمين واستدل على ذلك بايات من القران الكريم وعالج الفصل الثالث موضوع البناء على قبور الانبياء والعباد المصطفين مبينا ان فيه تعظيما لشعائر الله وهو من تقوى القلوب ومن السنن الحسنة واستدل على ذلك بعدة أحاديث شريفة ووقائع تاريخية وخص الفصل الرابع بموضوع الصلاة عند القبور وإيقاد السرج عليها وواضح ان المذموم اتخاذ المسجد عند القبور وأردف ذلك في الفصل الخامس ببيان اجماع المسلمين على ان الذبح والتقرب بالقربان انما يكون لله سبحانه وتعالى ولا يصح الذبح لغير الله وأوضح بان الذبح والقربان الذي يقوم المسلمين انما هو عن الميت لا للميت وذلك من اجل وصول أجره وثواب لروحه [٣٤].

كانت البداية التي أطلقت شرارة الفكر الوهابي ،هو الاستفتاء الذي وجه عبد الله بن بلهيد الى علماء المدينة بخصوص البناء على القبور والإعمال عند الضرائح من التمسح بها ودعائها مع الله ،والتقرب بالذبح والنذور لها ،وايقاد السرج عليها وما يفعل عند حجرة النبي "صلى الله عليه واله وسلم " من التوجه اليها عند الدعاء وغيره ،والطواف بها وتقبيلها والتمسح بها وكذلك ما يفعل في المسجد الشريف هل هو مشروع او لا ،فكان جوابهم المنع إجماعا لصحة الاحاديث الواردة في منعه وبهذا افتى كثير من العلماء بوجوب الهدم ،ثم اطلع الشيخ محمد جواد البلاغي على ما نشرته الجرائد ،حول بعض الإجراءات التي قامت بها الحكومة هناك من تأييد لهذه الفتاوى فمن قرا الفاتحة على مشهد من المشاهد جلد ،ومن دخن سيجارة أهين وضرب وزج في السجن ،ومن استنجد برسول الله "صلى الله عليه واله " عد مشركا ومن اقسم بالنبي واله عد خارجا عن سياج الملة [٣٥].

جاء رد الشيخ محمد جواد البلاغي على علماء المدينة المنورة في مسالة البناء على ىالقبور مبينا لو كان المقصود من القبور التي أمرالإمام علي "عليه السلام " بتسويتها هي عامة القبور بشكل مطلق ،فأين كان الإمام علي وهو يومئذ حاكم مطلق - اين كان عن قبور الأنبياء التي كانت مشيدة على عهده ،وهي لم تزل مشيدة الى أيامنا هذه في فلسطين وسوريا والعراق وغيرها ،ولو شاء تسويتها لقضى عليها بأقصر وقت ؟فهل يعقل أن عليا يأمرأحدابأمر ثم لا يفعله "[٣٦].

وأما زيارة القبور فلا نقاش في جوازها ،فقد زار رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم " أهل احد وصلى عليهم صلاته على الميت ،ولم ينه امرأة كانت تبكي عند قبر عن زيارة ذلك القبر وقال لها :" اتقي الله واصبري " ،وروي عن رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم " أن قال :" من زار قبري وجبت له شفاعتي "،وقد ذكر محمد جواد البلاغي حشدا من هذه الروايات ونظائرها من كتب أهل السنة "[٣٧].

واما موضوع التوسل والاستغاثة والاستشفاع فقد بين الشيخ محمد جواد البلاغي ان الغرض منه هو ان يفعل الله فعله ويقضي الحاجات ببركة المتوسل والمستغاث والمستشفع بهم محمد وال محمد مثلا ،اذ انهم مقربون لديه ،مكرمون عنده ولا مانع من ان يكون ذلك سببا ووسيلة لجريان فيضه هذا ،والمركوز في طباع البشر توسلهم في حوائجهم التي يطلبونها من العظماء والملوك والامراء الى المخصوصين بحضرتهم وهم يرون هذا وسيلة لنجاح حاجاتهم وليس ذلك تشريكا لذلك المخصوص ،وقال :" لو اطلع الوهابيون على ما يدعو به الشيعة عند قبور ائمتهم لادركوا ان زيارتهم لها هي التوحيد في واقعه ، و الإخلاص في حقيقته لو سمع الوهابيون تلك الاصوات ووعوا تلك الكلمات التي تتردد حول قبر امير المؤمنين "عليه السلام " وولده الامام الحسين "عليه السلام " لتاكدوا انها عين التنزيه عن الشرك ،ونفس الايمان بالله وحده "[٣٨].

،وقد كانت فاطمة الزهراء "عليها السلام " تزور قبر عمها حمزة بن عبد المطلب في كل جمعة وكانت تبكي وتصلي عند قبره "[٣٩].

واما موضوع الذبائح والنذور فقد بين الشيخ محمد جواد اللباغي بانه لا يصح الذبح الا لله ،واما الذبح عند الاموات فلا بد من يكون لله وحده وان كان عن الميت ،وكم بين الذبح عن الميت والذبح له ،والممنوع هو الثاني لا الاول والحال ان النذر ليس لهم ،كما ان الذبح ليس بهم انما النذر يكون لله ويراد اهداء ثوابه للمنذور له والذبح عن الاموات وليس لهم،وخاض الشيخ محمد جواد البلاغي مناقشات علمية وموضوعية في افكار الوهابيين ورؤاهم وعقائدهم ،مبتدئا بتوحيد الله في العبادة ،مبينا ان اختصاص العبادة بالله ضرورة من ضرورات الدين الاسلامي ،ومن اهم اركان الدين اذ قال في ذلم ما نصه :" فالغير مهما كان وايا كان لا يستحق العبادة ،ولا يجوز لاحد ان يمارس عبادة لغير الله ،ومن عبد غير الله فهو كافر مشرك فيه عبد صنما من الاصنام ام ملكا من الملائكة ،حتى ولو كان اشرف الملائكة او كان هذا الاخر الذي مورست العبادة بحقه افضل الانام "[٤٠] .

واهم ما يمكن ان نلاحظه في رد الشيخ محمد جواد البلاغي على الحركة الوهابية لم يستدل باي مصدر شيعي ،بل ساق من الادلة الحديثة ما تضمنته مصادر اهل السنة ،وهذا من ابلغ الردود ومن اقوى الحجج ،اذ انهم يدعون تطبيق السنة النبوية واقتفاء اثر السلف الصالح في اقوالهم وافعالهم وهذا يدل على ان ادعائهم من قبيل الدعوة الكاذبة او من قبيل الجهل بالنصوص او العمل بما يوافق هواهم من نصوص تدعم رايهم من دون الاشارة الى النصوص التي تخالف فكرهم .

الخاتمة : توصلت الباحثة الى جملة من النتائج كان ابرزها ما يللي :

١- شكل الشيخ محمد جواد البلاغي بفكره تجديدا واثراء للمنهجية العلمية الرصينة ،فتعرض لموضوعات عدة لم يتطرق اليها الباحثون من قبل واهمها مقارنة الاديان ونقده للتيارات الملحدة التي بدات تسود العالم الاسلامي منذ بداية القرن العرشرين ،وخصوصا بعد الحرب العالمية الاولى والتي نتج عنها انتشار الحركات الهدامة للفكر الاسلامي وغيرها .

٢- تعرض الشيخ محمد جواد البلاغي وباسلوب علمي وروح دينية عالية للبدع والافكار الضالة المنحرفة التي ظهرت في اعقاب مرحلة الخمود الفكري بدعوى التجديد او المسايرة العصرية او التمرد على الجمود فكانت البابية والبهائية والوهابية وغيرها فتصدى لها خير تصدي ووفر للمسلمين حماية عقائدية وفكرية امام هذه الانحرافات والبدع .

٣- لم يكن الشيخ محمد جواد البلاغي متعصبا في ارائه ومعتقداته طيلة حياته ،دليلنا على ذلك هو مؤلفاته وردوده التي اعتمد فيها اراء افرق الاسلامية الاخرى .

الملخص:

يكاد لا يختلف اثنان في القول على عمق الهوة،وشدة التباين والتباعد بين فئتين إسلاميتين كبيرتين،لكل منهما أنصار ومريدون ألا وهما المدرسة السلفية الوهابية ذات الطابع الانغلاقي ،التي تجمد على النص ،وتتقيد بظاهرة رافضة للتأويل ومنكرة لحكم العقل عند لتعارض مع النقل،وبين المدرسة الشيعية الأمامية التي آمنت بالنص أيضا ،وأولت للعقل والمنطق وإحكامهما وقواعدهما عظيم الشأن والمنزلة،فنسجت من التأليف والتوفيق بينهما وبين النص منظومتها الفكرية العقائدية المحكمة.

فاحدث هذا التباين الفكري العقائدي بين المدرستين ،فضلا عن الاختلاف الأصولي المذهبي والإتباع السياسي التاريخي لكل منهما ،وما لحقه واستتبعه من انتهاكات صارخة ،وتجاوزات عنيفة على مقدسات ورموز المذهب الشيعي الأمامي من قبل قادة الفكر الوهابي وحكامهم ،احدث جرحا عميقا لا يندمل بفعل هذه العوامل ،وماسيا يصعب تناسيها ،فبات التنافر والتباغض شعارا بين تلكم الفئتين ،فصارتا أكثر الفئات تباعدا واختلافا بين فئات الإسلام ومذاهبه ،في وقت أحوج ما تكون فيه الأمةإلى الوئام والتعايش ،وما انفك فيه حكماء الأمة بالدعوة إلى تكريس الوحدة والتقريب بين المذاهب الإسلامية كافة.

مثل الشيخ محمد جواد البلاغي جزء من جيل العلماء والمفكرين البارزين في العراق ،ممن اثروا بتأليفهم وكتاباتهم العلمية والفكرية في النصف الثاني من القرن العشرين ،

فكان لمعاصرته لإحداث جسام ألمت بالمجتمع العراقي في ظل أطار زمني استمر من "النصف الثاني من العقد السابع من القرن التاسع عشر وحتى أوائل العقد الرابع من القرن العشرين " وما حمله هذا الامتداد الزمني من أهمية كبيرة وخطيرة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ،فقد عاصر سقوط الدولة العثمانية وبداية حقبة الاستعمار الغربي الذي ورث الدولة العثمانية في السيطرة على مقدرات البلدان الإسلامية ،وكذلك الأزمات الفكرية التي عصفت بالعالم الإسلامي والهجمة التبشيرية على البلدان الإسلامية وظهور بعض الفرق مثل الوهابية والبهائية والقاديانية وبعض الأيدلوجيات المادية والطبيعية .. شكلت دافعا في اختيار موضوع الدراسة .

Research Summary :

There are hardly two differences in saying about the depth of the gap, the intensity of the contrast and the divergence between two great Islamic groups, each of which has supporters and followers, namely the Salafi-Wahhabi school of a closed nature, which freezes on the text, and adheres to a phenomenon that rejects interpretation and denies the rule of reason when it conflicts with transmission, and between the school The Shiite front, which also believed in the text, and attached to reason and logic and their rulings and rules of great importance and status, so it weaved from the composition and reconciling them with the text its intellectual ideological system.

This ideological ideological difference between the two schools, as well as the fundamentalist sectarian difference and the historical political follow-up of each of them, and the flagrant violations that followed and ensued, and violent transgressions against the sanctities and symbols of the Shiite front sect by the leaders of Wahhabi thought and their rulers, caused a deep wound that cannot be healed by these factors, And a tragedy that is difficult to forget, so disharmony and hatred became a slogan between those two groups, and they became the most divergent and different

groups between the groups and sects of Islam, at a time when the nation is in dire need of harmony and coexistence, and the sages of the nation have continued to call for the consolidation of unity and rapprochement between all Islamic schools.

الهوامش:

[١]علي الغروي ، التنقيح في شرح العروة الوثقى ،(قم : مؤسسة تراث الامام الخوئي ،١٤١٣ه)، ص١٦.

[٢] علي رضا المظفر ، عقائد الشيعة ،(النجف : منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤)، ص٨.

[٣]سليم الحسني ، المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية ،(قم :مطبعة صدر ،١٤١٣ه)، ص٦٢.

[٤]عبد الحليم الرهيمي ، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق ،(بيروت : الدار العالمية للطباعة ،١٩٨٥)، ص٢١٥.

[٥]حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨،(بيروت : دار احياء التراث ،٢٠١٠)، ص٢٣.

[٦]محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٣٨٤ه)، ص٤٥.

[٧]حسين ابو علي ، الوهابية جذورها التاريخية ومواقفها من المسلمين ،(قم : مركز الابحاث العقائدية ،١٤٢٨ه)، ص٢١.

[٨]انور عبد الله ، خصائص المجتمع الوهابي ،(القاهرة : مكتبة الشروق ، ٢٠٠٥)، ص٢٦ .

[٩]محمد محمد حيدري، الطائفية في العراق ،(بيروت : دار نور الشروق ، ٢٠٠٧)، ص١٤

[١٠]رغد فلاح عبد كاظم الخزرجي،الشيخ محمد جواد البلاغي ،(النجف : العتبة العلوية المقدسة ،٢٠١١)، ص٢٧.

[١١]محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة (بيروت : دار التعارف ، ١٩٩٨)، ج٦،ص٣٦٠.

[١٢]- امثال ملا كاظم الخراساني واغا رضا الهمداني ومحمد طه نجف وغيرهم : للتفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والادب خلال الف عام ،(النجف :مطبعة الاداب ،١٩٦٤).

[١٣]جعفر باقر محبوبه ،ماضي النجف وحاضرها ،(النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٥٨)، ج٢، ص٦٣.

[١٤]عبد الكريم أل نجف ، الشيخ محمد جواد البلاغي ، ((التوحيد))((مجلة))، ايران ، العدد ٦٠ ، السنة العاشرة ، عام ١٩٩٢ ، ص٨٣.

[١٥]رغد فلاح عبد كاظم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص٧٥.

[١٦]توفيق الفكيكي ، من ابطال الاسلام الشيخ محمد جواد البلاغي ،(٠الموسم))((مجلة))،هولندا ، العدد ٢٠ ، عام ١٩٩٤، ص١١٧.

[١٧]ثائر عباس النصراوي ، الملامح العامة لمنهج نقد الفكر الديني اليهودي عند الشيخ محمد جواد البلاغي ،(بغداد : بيت الحكمة ،٢٠١١)، ص٦٣.

[١٨]علي رمضان الالوسي ، الشيخ محمد جواد البلاغي ،(بغداد : دار الشؤون العامة ،٢٠١٢)، ص٣٧.

[١٩]محسن المظفر ، ومضات من مسيرة الامام البلاغي ، ((افاق نجفية))(مجلة))، العدد السادس ، السنة الثانية ، عام ٢٠٠٧، ص١٩٤.

[٢٠]ثائر عباس النصراوي ، المصدر السباق ، ص٦٨.

[٢١]علي رمضان الالوسي ، المصدر السابق ، ص٤١.

[٢٢]عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، (صيدا : مطبعة الناشر ،١٣٧٦ه)، ص١٢.

[٢٣]ميرزا عبد الحسين أوراه ،الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، ترجمة : احمد فائق ، (القاهرة : المطبعة العربية ، ١٩٢٤)، ص٢٢.

[٢٤]امنة محمد نصير ، اضواء على البابية والبهائية والقاديانية ،(القاهرة : دار الشروق ،١٩٨٤)، ص٣٤.

[٢٥]ضاري محمد الحياني ، البهائية حقيقتها واهدافها ،(بغداد : الدار العربية ، ١٩٨٩)، ص٥٦.

[٢٦] محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ،(بغداد : مطبعة الاسكان ،١٩٧٧)، ص٨٩.

[٢٧]محمد كاظم القزويني ، البهائية في الميزان ،(صيدا : مطبعة العرفان ، ١٩٢٧)، ص٢٩.

[٢٨]همايون همتي ، البابيون والبهائيون ، (بيروت : دار الهادي ،١٤١٣ه)، ص٦٠.

[٢٩]محمد جواد مغنية ، الشيعة في الميزان ،(بيروت : دار التعارف للمطبوعات ،١٩٧٩)، ص١٦٣.

[٣٠]طالب علي الشرقي ،من تاريخ الشعائر الحسينية في النجف الأشرف ،((أفاق نجفية))((مجلة))، عام ٢٠١٠ ، العدد ١٧ ،ص٤٣.

[٣١]جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ،(بغداد : مطبعة الزهراء ،١٩٦٣)،ج١،ص٢٠٧.

[٣٢] رغد فلاح عبد كاظم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

[٣٣]محمد جواد البلاغي ، الرد على الوهابية ،تحقيق : محمد علي الحكيم ،(إيران : مؤسسه التراث ،١٩٩٤)،.

[٣٤]المصدر نفسه ،ص٣٩- ٤٥.

(٣٥)محمد جواد البلاغي ،موسوعة العلامة البلاغي :المدخل(قم : مركز احياء التراث ،٢٠٠٧)، ص١٢٥.

(٣٦)كريم سليم الجنابي ، النجف الاشرف والوهابية ، (النجف الاشرف : مؤسسة الاشرف ، ٢٠١٧)، ص٤٥.

(٣٧)محمد جواد البلاغي ، الرد على الوهابية ، ص٥١-٥٥.

(٣٨) المصدر نفسه ، ص٦١.

(٣٩) احمد بن حسين بن علي البيهقي ، السنن الكبرى ،(د.م: دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٠ه)، ج٤ ، ص٧٨.

(٤٠)محمد جواد البلاغي، الرد على الوهابية ، ص٨١.

المصادر والمراجع:

١. احمد بن حسين بن علي البيهقي ، السنن الكبرى ،(د.م: دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٠ه)، ج٤ .

٢.امنة محمد نصير ، أضواء على البابية والبهائية والقاديانية ،(القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٤).

٣. انور عبد الله ، خصائص المجتمع الوهابي ،(القاهرة : مكتبة الشروق ، ٢٠٠٥).

٤. توفيق الفكيكي ، من ابطال الاسلام الشيخ محمد جواد البلاغي ،(١٠الموسم))((مجلة))،هولندا ، العدد ٢٠ ، عام ١٩٩٤.

٥.ثائر عباس النصراوي ، الملامح العامة لمنهج نقد الفكر الديني اليهودي عند الشيخ محمد جواد البلاغي ،(بغداد : بيت الحكمة ،٢٠١١).

٦.جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ،(بغداد : مطبعة الزهراء ،١٩٦٣)،ج١.

٧. جعفر باقر محبوبه ،ماضي النجف وحاضرها ،(النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٥٨)، ج٢.

٨. حسين ابو علي ، الوهابية جذورها التاريخية ومواقفها من المسلمين ،(قم : مركز الابحاث العقائدية ،١٤٢٨ه).

٩.حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨،(بيروت : دار احياء التراث، ٢٠١٠).

١٠. رغد فلاح عبد كاظم الخزرجي،الشيخ محمد جواد البلاغي ،(النجف : العتبة العلوية المقدسة ،٢٠١١).
١١. سليم الحسني ، المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية ،(قم :مطبعة صدر ،١٤١٣ه).
١٢. ضاري محمد الحياني ، البهائية حقيقتها وأهدافها ،(بغداد : الدار العربية ، ١٩٨٩).
١٣. طالب علي الشرقي ،من تاريخ الشعائر الحسينية في النجف الأشرف ،((أفاق نجفية))((مجلة))، عام ٢٠١٠ ، العدد ١٧.
١٤. عبد الحليم الرهيمي ، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق ،(بيروت : الدار العالمية للطباعة ،١٩٨٥).
١٥. عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، صيدا : مطبعة الناشر ،١٣٧٦ه)، ص١٢.
١٦. عبد الكريم أل نجف ، الشيخ محمد جواد البلاغي ، ((التوحيد))((مجلة))، ايران ، العدد ٦٠ ، السنة العاشرة ، عام ١٩٩٢ .
١٧. علي الغروي ، التنقيح في شرح العروة الوثقى ،(قم : مؤسسة تراث الامام الخوئي ،١٤١٣ه).
١٨. علي رضا المظفر ، عقائد الشيعة ،(النجف : منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤).
١٩. علي رمضان الالوسي ، الشيخ محمد جواد البلاغي ،(بغداد : دار الشؤون العامة ،٢٠١٢).
٢٠. كريم سليم الجنابي ، النجف الاشرف والوهابية ، (النجف الاشرف : مؤسسة الاشرف ، ٢٠١٧).
٢١. محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة (بيروت : دار التعارف ، ١٩٩٨).
٢٢. محسن المظفر ، ومضات من مسيرة الأمام البلاغي ، ((أفاق نجفية))((مجلة))، العدد السادس ، السنة الثانية ، عام ٢٠٠.
٢٣. محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ،(بغداد : مطبعة الإسكان ،١٩٧٧).

٢٤. محمد جواد البلاغي ، الرد على الوهابية ،تحقيق : محمد علي الحكيم ،(ايران : مؤسسه التراث ،١٩٩٤)،.
٢٥. .....،موسوعة العلامة البلاغي :المدخل(قم : مركز احياء التراث ،٢٠٠٧).
٢٦. محمد جواد مغنية ، الشيعة في الميزان ،(بيروت : دار التعارف للمطبوعات ،١٩٧٩).
٢٧. محمد كاظم القزويني ، البهائية في الميزان ،(صيدا : مطبعة العرفان ، ١٩٢٧).
٢٨. محمد محمد حيدري، الطائفية في العراق ،(بيروت : دار نور الشروق ، ٢٠٠٧).
٢٩. محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٣٨٤ه).
٣٠. محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والادب خلال الف عام ،(النجف:مطبعة الاداب ،١٩٦٤).
٣١. ميرزا عبد الحسين أوراه ،الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، ترجمة: احمد فائق ، (القاهرة : المطبعة العربية ، ١٩٢٤).
٣٢. همايون همتي ، البابيون والبهائيون ، (بيروت : دار الهادي ،١٤١٣هـ).